

موجز المقالات

تعريب: محمد حسين حكمت

سيرة آية الله الحاج الشيخ على النمازي الشاهرودي

الأستاذ محمد النمازي

يعدّ الشيخ على النمازي الشاهرودي (١٣٣٣ هـ / شاهرود ١٤٠٥ هـ / مشهد) واحداً من علماء الشيعة العظام، حيث كان يُطلق عليه لقب مجلسيّ زمانه؛ حيث ألّف العديد من الكتب في الحقول المختلفة، كالفقه والأصول والحديث والرجال والمعارف والعقائد والعبادات والتاريخ والطب والأعشاب. أتمّ هذا العالم حفظ القرآن كاملاً في صباه، وابتدأ في تدوين الفقه الاستدلالي عندما كان في الثانية والعشرين من عمره. وكان من ثمار جهوده العلميّة والتحقيقيّة أنّ ألّف مستدرک سفينة البحار و مستدرکات علم الرجال. كان من طلاب الدورة الثانية في دروس معارف المرحوم الميرزا مهدي الأصفهاني، حيث تتلمذ عنده في الفقه والأصول والمعارف لمدة خمسة عشر عاماً.

أمّا عن أخلاقه الحميدة فقد كان منها تقيّده بالنوافل وأداء المستحبات والزهد والتقوى والتواضع، كما كان له جهود وافرة في نقل أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ونشر المعارف الحقّة وإقامة مجالس العزاء والتوسّل بأهل البيت (عليهم السلام).



إطالة على بعض آراء العلامة النمازی

الأستاذ على أكبر تلافی داریانی

تتلمذ الشيخ على النمازی الشاهرودی سنوات عديدة عند أستاذه المرحوم الميرزا مهدي الأصفهانی، ناهلاً منه دروس الفقه والأصول والمعارف. وتمثل آراؤه في بعض المعارف الدينية نموذجاً يجدر بطلاب المعارف الدينية الاقتداء بها، ومن هذه الآراء:

إنَّ البداء يعني حدوث رأي وظهور أمرٍ ومشيةٍ جديدة لله.

ينقسم علم الله إلى قسمين: استقلالى خاص بالله، وغير استقلالى ووهي يمنحه الله لمن يشاء بالمقدار الذي يشاء.

إنَّ خطبة الغدير في أعلى درجات الصحة والاعتبار، وقد استدل بها لإثبات علم الغيب للرسول ﷺ ولأمر المؤمنين ﷺ.

إنَّ الكتب الحديثية الأربعة لدى الشيعة هي كتب معتبرة، وأحاديثها ورواياتها صحيحة.

إنَّ التمسك بالثقلين (القرآن والعتره) هو فرضٌ وواجب.

إنَّ الله تعالى قد عزَّف نفسه للناس بالمعرفة الفطرية، ولولا وجود ذلك التعريف لما عرف أحدٌ خالقه ورازقه.

إنَّ العلم نورٌ إلهيٌّ أودعه الله في القلب المقدس للرسول ﷺ، وانتقل منه ﷺ إلى أمير المؤمنين ﷺ. كما عبَّروا عن هذا العلم بـ (نور الولاية) أيضاً.

البداء من منظور آية الله النمازی الشاهرودی

الأستاذ محمد البيابانی الأسكوئي

يعني البداء حدوث رأي وظهور أمرٍ، وهو مبدأ تشترك فيه جميع الأديان الإلهية، وعلى



أساسه يوصف الله بالقدرة والسلطنة والاختيار وامتلاك الأمر والمالكية التامة. وقد وردت الأحاديث في باب عظمة وأهميّة البدء، وبداء الله يَكُن في أنّه حرّ في أفعاله، وأنّه تعالى لا يطرأ عليه أيّ اضطرار أو لزوم، ومشيتته ورأيه وأمره كلّها حادثة، وجميعها تحت سلطنته واقتداره. كما أنّه لا شيء يلزمه أو يضطرّه إلى إبقاء الموجودات أو إفنائها، ويمكنه أن يشاء أيّ أمرٍ من الأمور، مثلما يمكنه أن يزيله ويستبدله بأمرٍ آخر؛ وكلّ هذا ينشأ من حرّيته وسلطنته. وطبقاً لما تقول الروايات فالبدء مسبوق بالعلم، ويعتقد العلامة النمازي الشاهرودي باستحالة البدء في علم الله المكنون، وانحصاره في علمه المحمول غير المحتّم. وإثبات البدء لله نفي لما عليه العلوم البشريّة من اعتبارها قيام النظام الموجود على أساس نظام العلّة والمعلول ونظام التامّ والأتمّ الذي تنعدم فيه إمكانيّة أيّ تغيير أو تبديل.

مستدرک رجال الحديث

جُهدٌ متميِّزٌ في هذا العلم المهمّ

تأليف: العلامة المتتبع المحدث

الشيخ على النمازي الشاهرودي قدّس سرّه (١٣٣٣ - ١٤٠٥ هـ ق)

الأستاذ السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالی

يعدّ علم الرجال واحداً من أهمّ وأشهر علوم الحديث. والحديث هو أهمّ مصدر للمعارف الدينيّة بعد القرآن الكريم، حيث إنّهُ صادر عن الرسول ﷺ والأئمّة المعصومين عليهم السلام. وكان للرواية دور بارز في حفظ هذا التراث القيم، وقد ذكر بعض العلماء والمؤلّفين أسماء هؤلاء الرواة وأحوالهم ضمن كتاباتهم وتأليفاتهم، أو أنّهم ألفوا كتباً مستقلة لهذا الغرض، وربما بلغ البعض منها عدّة مجلّدات، بل موسوعة كبيرة. وقد كان نصيب مؤلّفي الشيعة في تأليف الكتب الرجاليّة هو العشرات من الكتب التي من بينها كتاب معجم رجال



الحديث لآية الله السيّد أبو القاسم الخوئي. وجاء العلامة النمازي الشاهرودي فاستدرك على ذلك الكتاب وألّف كتاب مستدركات رجال الحديث الذي ضمّنه ١٨٨٤٦ راوياً، كما ذكر فوائد في علم الرجال وبيّن احتياج الفقيه إليه، ومواليد الرسول ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام ووفياتهم وأسمائهم وألقابهم وكنائهم، وأصحاب الإجماع، والممدوحين والمذمومين في الروايات، واعتبار الكتب الأربعة ودفع الشبهات المثارة حولها، وبعض المطالب المرتبطة بعلم الرجال. ثم ذكر أسماء الرواة بترتيب الحروف الهجائية، واختتم الكتاب بذكر كنى وألقاب وأسماء النساء الراويات.

تأملات في آراء آية الله النمازي حول اعتبار روايات كتاب الكافي

الأستاذ محمد الإلهي الخراساني

تحتلّ الكتب الأربعة مكانة خاصّة بين كتب الحديث الشيعيّة بسبب أسبقيتها التاريخية وشمول رواياتها واعتبار مؤلّفيها. وقد حظى كتاب الكافي بالذات بأهميّة مميّزة بين هذه الكتب، فسطر المحدثون والفقهاء ضمن كتبهم بحثاً حول موضوع ميزان اعتبار روايات الكافي، أو ألّفوا كتباً مستقلة في هذا الموضوع.

وألّف العلامة النمازي الشاهرودي كتاب الأعلام الهادية الرفيعة في اعتبار الكتب الأربعة، ساعياً فيه إلى إثبات وثاقة صدور جميع روايات الكتب الأربعة وصحّة رواياتها. واستدلّ العلامة النمازي الشاهرودي على اعتبار روايات الكافي بما يلي: انتخاب تلك الروايات من الأصول الأربعائة وجود جميع الأصول الحديثيّة في زمان الكليني شهادة المؤلّف في خطبة الكتاب على صحّة الأحاديث أمر الأئمة بقبول روايات الثقات امتداح علماء الشيعة لكتاب الكافي.

تفويض الدين إلى الرسول والإمام في أفكار آية الله النمازي الشاهرودي

الأستاذ محمد علي باقى

إنَّ من شؤون مقام الإمامة والولاية هو تفويض أمر الدين ومقام الأمر والنهي والتشريع إلى رسول الله ﷺ والأئمة عليهم السلام. ويستدل العلامة النمازي الشاهرودي على هذا الإعطاء لتفويض الدين بأمر، منها:
إنَّ تفويض أمر الدين ممكن عقلياً، وإنَّ الله تعالى قد فوض أمور الدين لعباده المنتخبين والمعصومين.
إمكانية إثبات تفويض أمور الدين إلى الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام استناداً إلى الآيات والروايات.

وجود الولاية التشريعية للأئمة عليهم السلام مماثلة لتلك التي للرسول ﷺ، وهى محدودة بالأُمور الموسَّعة التي لم يرد فيها حكم إلزامي إلهي. والأحكام الصادرة عن الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام تشير إلى آفاق أخرى للمقام السامي لولاية الأئمة عليهم السلام. وإنَّ بعض الأحكام الإلهية هى أحكام إبلاغية فقط وهى التي تسمى بالفريضة أو الفرض الإلهي، أمَّا بعضها الآخر فهي أحكام فوض أمرها إلى الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام، وجميع هذه الأحكام تندرج في شؤون الولاية التشريعية.

مغايرة علم الله لمشيئته وإرادته

الأستاذ أصغر الغلامى

علم الله من صفات الذات الإلهية المقدسة، وقد حثَّ القرآن الكريم وروايات أهل البيت عليهم السلام على معرفة علم الله تعالى حثاً أكيداً. إنَّ مشيئة الله وإرادته من صفات فعله، وهى





تتمايز عن علمه وقدرته. وقد عرّف الفلاسفة إرادة الله بأنّها نفس علمه بالنظام الأحسن، واعتبروا علم الله هو العلّة في صدور المخلوقات من ذات البارئ تعالى. ومن هذا المنطلق أقدم العلامة النمازي الشاهرودي في كتابه مستدرک سفينة البحار ذيل مادّة (العلم) على البحث في علم الله باعتباره صفة ذاتيّة وأزليّة وأبدية، مستنداً في ذلك إلى الآيات والروايات، ومعتقداً بقيام الخلقة على أساس العلم الإلهي وبمشيئته وإرادته، وأنّ تحقّق أو عدم تحقّق المعلومات ليس له تأثير في علم الله، وأنّ علم الله مستغن عن المعلوم، وأيّ تغيير أو تبديل أو تعيين نظام تامّ إمكانيّ في المخلوقات لا يوجب تغييراً في علم الله. إنّ المشيئة من فعل الله وحادثه، والمخلوقات إنّما تتحقّق بمشيئته. والمشيئة والإرادة مترادفة تقريباً من حيث المعنى. ويعتقد الفلاسفة بأنّ إرادة الله ذاتيّة.

مقال في الاخبارية و علاقته بالنظام الفكري لميرزا مهدي غروي الاصفهاني

الأستاذ الدكتور حسن طارمي

يذكر المؤلف، ثلاث معاني لكلمة "الأخبارية": الأول: المعنى المذكور في القرن الرابع، والذي يشمل على المؤرخين كلّهم، منهم: الطبري والبرقي من رجال السنة والشيعة. الثاني: المعنى الذي يشمل كلّ محدّث، كالصدوق والمجلسي والحرّ العاملي. الثالث: تيار يقف أمام علم اصول الفقه، طيلة قرون الحادي عشر حتّى الثالث عشر، والذي يؤثّر على الحوزات العلمية الشيعية. ينطلق هذا الزمان بالمولى محمّد امين الاسترآبادي وينتهي بالشيخ يوسف البحراني. يقرّر المؤلف آراء الاسترآبادي وفق كتابه الفوائد المدينة. و يبدو في رأيه أنّ آية الله الميرزا مهدي الاصفهاني - وهو من أبرز تلامذة الميرزا محمّد حسين النائيني - له نظام فكري بناء على اساس الفقاهاة، ولا يمكن أن نعدّه من الأخبارية بالمعنى الثالث.

ملاحظات حول العلاقات بين الفقهاء الأصوليين والأخباريين الشيعة

الأستاذ محمد إسماعيل المدرّس الغروي



كان البحث والمجدال العلمي من أزمّة بعيدة ولا يزال حامياً بين العلماء الأصوليين والأخباريين، ولم يخلُ هذا الميدان من العديد من الأفراد الجهلاء الذين لم يكونوا يدّخرون وسعاً في طعن الطرف الآخر ولعنه.

إنّ اختلاف الناس في درجات الإيمان ومراتب النورانيّة ينشأ من اختلافهم في أصل الطينة، وهذا الاختلاف في الدرجات يمكن ملاحظته في باب الأصول والمعارف وفروع الأحكام أيضاً. إنّ مكانة البعض لا تتجاوز حدود الفقيه، بينما يكون البعض الآخر أفقه. ويواجه الفقهاء في عصر الغيبة مشكلات من قبيل تقطيع الروايات، واغتشاش أساندها، وحدوث التعارض بينها. ويعتمد الفقهاء الأخباريون على نصوص الأخبار مكتفين بها، بينما يضع الفقهاء الأصوليون قواعد أصوليّة للتدبّر والتفقه في الأحكام والروايات. والحقّ هو عدم وجود الاختلاف بين أعظم هاتين المجموعتين، إنّما لا تخلو كلتا المجموعتان من أشخاص جهّال يتكلّمون بما لا يليق. ولا شكّ أنّ بعض العلماء الأصوليين قد خرجوا عن جادة الاعتدال، فاعتقدوا بحجّيّة الظنّ، كما أنّ بعض العلماء الأخباريين أيضاً جانبوا طريقة الاعتدال واعتقدوا بقطعيّة جميع الروايات والأخبار، في حين أنّ وجه اختلاف الأخباري مع الأصولي هو اختلاف الفقاهاة مع الأفقهيّة، وهو الاختلاف الذي لم تخلُ منه حتّى فترة وجود الأئمّة المعصومين (عليهم السلام).

استعراض لكتاب الروضات النضرات تأليف آية الله النمازي في الفقه

الأستاذ حسن النمازي

صنّف العلامة النمازي الشاهرودي دورة كاملة في الفقه الاستدلالي أسماها الروضات النضرات، ولم تتمّ طباعتها حتّى الآن. وفي هذا المقال يقوم الكاتب بالتعريف بفصول هذا



الكتاب، وبيان أسلوب تأليفه، وما يمتاز به؛ معتمداً في ما يورده على نسخته الخطية.

تراث المرحوم النمازي

الأستاذ مرتضى الأعداى

تناول العلامة النمازي الشاهرودي في آثاره ومؤلفاته مختلف المعارف الدينية والاعتقادية، وهى:

كتاب تاريخ الفلسفة والتصوف، ألفه بأسلوب السؤال والجواب، وتطرق فيه إلى مباحث الشريعة والطريقة، حقيقة وحدة الوجود، منهج الشرائع في الهداية، المعرفة الفطرية لله، الرد على الفلاسفة والصوفية، لزوم الرجوع إلى الكتاب والسنة.

وفي كتاب علم الغيب ومن خلال التمسك بالثقلين بحث في الآيات والروايات الواردة في إثبات علم أهل البيت عليهم السلام بالغيب.

أما موضوع التوسل واتخاذ الأئمة عليهم السلام وسيلة إلى الله فقد ناقشه في كتاب وسيلة النجاة، معتبراً زيارتهم: زيارة إلى الله.

كما ألف كتاب القرآن والعتره في الإسلام الذى خصصه للتعريف بالثقلين وبيان خصائصهما؛ هادفاً من ذلك إلى إنقاذ الناس من الشبهات.

أما الأصول العقائدية الخمسة للشيعة فقد خصص لها كتابه أصول الدين الذى اتبع فيه منهج أستاذه المرحوم الميرزا مهدي الأصفهاني.

أما كتاب إثبات الولاية الذى ظهر فيه تأثره بمدرسة خراسان المعارفية، فهو عن وجوب اتباع الولاية، ناقداً فيه الولاية التكوينية وباحثاً في جوانبها المختلفة.

كما خصص كتابه أبواب الرحمة للبحث في أصول الدين وفروعه، وأن معرفة الله الفطرية قد منحها الله للإنسان، وأن الناس يلتفتون إلى هذه المعرفة الفطرية من خلال تذكير الأنبياء لهم، كما أن العقل هو حجة الله أيضاً ورسوله الباطني.